وأد الأنثى في الرواية العربية والفارسية
(العراق وإيران وأفغانستان أنموذجا)
ـدراسة مقارنةـ

Buried female alive in the novel Iraqi and Iranian
-A comparative study-

أ.م.د.محمد مهدي ياسين حسين الخفاجي

جمهورية العراق – جامعة ذي قارـ كلية التربية الاساسية

University of Thi-Qar - Iraq

Email: mohammad240119@utq.edu.iq

Email: mohammad240119@gmail.com

Phone / هاتف :009647801005391

1441هـ - 2020م

الملخص :

افرز عصرنا الحديث جملة من المفاهيم والأعراف والتقاليد الموروثة ولكن بشكل مطور عن الأعراف الجاهلية، حيث تماشى مع ما أفرزته المجتمعات الحديثة من قيم و مفاهيم جديدة، ولكنه لم يتخلص من جاهليته الأولى، فأنتج نوعا جديدا لوأد المرأة بوصفه إقصاء المرأة وتغييب دورها ومنعها من ان تجد ذاتها ووجودها بشكل مستقل، وتحصل على فرصة مساوية للرجل لرسم مسار حياتها وأن تتعلّم وتنمّي قدراتها وتطبّق على أرض الواقع.

لقد نصب الرجل نفسه وصياً عليها وقد محا وجودها كائنا مستقلا له حق الوجود وكأنها شخص قاصر ووسمها بأنها الناقصة عقل ودين، فبين وأدِ الماضي (الجاهلي) والحاضر (الحديث)، تتم إعادة تدوير الجهل والتخلّف ولكن هذه المرة بتأطيره بصورة الأعراف والتقاليد والعادات الاجتماعية التي هي بحقيقتها عادات وأعراف الجاهلية الأولى التي أقصت المرأة وحددت حياتها بقيود الجاهلية لتجعل منها ضحية للعوز والفقر والحرمان وتقيدها بأغلال اجتماعية وثقافية قديمة جديدة، كما نرى ان السلوك الإجرامي والقمعي الممنهج والمسلط ضد المرأة قد كان بصورتين : أولاهما (مباشر) تم

ممارسته عليها ، والآخر (غير مباشر) تمثل بتهميشها وإقصائها وإهمال دورها وقتل(الامل) الحياة داخلها مما جعل منها ميتة بهيأة حية .

Summary:

Our modern era has produced a number of inherited concepts, customs and traditions but evolved from the precepts of ignorance, in line with the new values and concepts of modern societies, but it did not get rid of its first ignorance. It produced a new type of women as the most extreme of women. Self-sufficiency and existence of an equal opportunity for men to chart their .lives, learn, develop their abilities and apply on the ground

The man has established himself as a guardian and has erased her existence as an independent being with the right to exist as a minor person and labeling it as lacking in mind and religion. Between the past and the present, ignorance and backwardness are recycled, but this time it is shaped by customs, traditions and social customs which are In the first ignorance, which restricted the woman and defined her life and tied it to the fetters of ignorance to make them a victim of destitution, poverty and deprivation and constrained by old social and cultural shackles new, and we see that the criminal behavior and systematic repression and oppressive against women was in two forms: the first (direct) was exercised, T (indirect) represented marginalization and exclusion and neglect of their role and the killing of life within them, making them dead are alive.

مقدمة : إن النساء بوصفها فئة اجتماعية نوعية يقبعن تحت سطوة مشاكل وأزمات المجتمع بصورة مضاعفة عن الآخرين, فنجدها تارة مثلها مثل أي فرد من أفراد الأسرة وتارة اخرى كونها امرأة, فهي تعاني الأمرين مرة من المجتمع المتأزم ومرة من الرجال المحملين بالمشاكل والهموم. وليس أخر تلك الممارسات المرتكبة بحقها هو (الوأد بشكله الحديث)، اذ يعد الوأد عادة من عادات الجاهلية الأولى، فقد ذكره الباري (جل جلاله) في محكم كتابه الكريم في أكثر من موضع، ووضعه ديننا الحنيف في خانة المعصية العظمى او ما أطلق عليه (الكبائر) التي يتبوأ مرتكبها الدرك الأسفل من النار.

لقد درجت في الجاهلية ظاهرة وأد البنات، اذ كان ذلك سلوكا متعارفا عليه، وله أصول ضاربة في القدم، وتعود فكرة أن البنت هي سبب من أسبابِ جلب العار لأهلها وقبيلتها، حتى جاء الإسلام وكافح تلك الظاهرة ونهى عنها وتوعد من أتبع هذا السلوك بأنواع العذاب يوم الحساب، وقد عده مظهرا من مظاهر الجاهلية التي تحمل الخطأ والحرام في كثير من عاداتها وتقاليدها، وفي المقابل ركز الدين الحنيف على احترام المرأة بوصفها الأم والزوجة والابنة و ألأخت، وعدها الركيزة الأساس التي يعتمد عليها المجتمع، بدءً من تربية الأبناء ورعايتهم, وليس أخرها إنشاء مجتمع صحي مبني على ركائز متينة. وإذ ما أردنا إبراز صورة المرأة في إطار الثقافة العربية فأنها قد ((شهدت تحولاً واضحاً اتجهت فيه النظرة إلى المرأة من التنوع (ما بين السلب والإيجاب) لتستقر على شكل

نمطي يتكرر في الأشكال المختلفة للتراث الثقافي, ففي الأدب العربي القديم ... سادت صورتان مختلفتان للمرأة بنيت الأولى على صفات السلب وحددت ملامح المرأة بوصفها كائناً مكروهاً تحتل مكانة أدنى, وبنيت الثانية على الإيجاب وان ظهرت فيها المرأة ذات مكانة معنوية عالية))[1]. وقد تعددت واختلفت أساليب الوأد وطرقه ، وقد اختلفت باختلاف سن الموؤدة، ويحدد ذلك عمرها وواقع قبيلتها ونفوذ ذويها ومجموعة عوامل أخرى لا مجال لشرحها ألان.

وأكثر طرق الوأد المتبعة هي دفنها حية في التراب، وهنالك طرقا أخرى ذكرتها لنا كتب التأريخ أبرزها الإلقاء من شاهق أو في بئر عميق، وقد ذُكر في بعض الأحيان وأد نصف ما يرزق به المرء من إناث وترك النصف الأخر وهو دليل على ان أسباب الوأد لم تكن للعار فقط خوفا من الغزوات، وإنما لأسباب اقتصادية أيضا بسبب عدم استطاعة إعالتها وتوفير القوت اليومي لها فيتم التضحية بها كونها اقل أهمية من الذكر بحسب منظورهم القاصر طبعا. ولا يقتصر الوأد على هذه الطرق وإنما في عصرنا الحديث تم ابتداع مجموعة طرق لوأد المرأة بعد ان نهى ديننا الحنيف عن الطرق الجاهلية القديمة وتم ألان وأدها بطرق جديدة تلائم عصرنا الحديث وتتوائم معه.

لقد تنصل الرجل عن الاعتراف للمرأة على أنها كائن مستقل، وكان دائما ما يؤطر نظرته الدونية إليها بأوهام وتراكمات ثقافية وقبلية واجتماعية وحتى خرافية تجعل منها كائنا تابعا له ، ودائما ما يحيطها بجدار الأوهام والأباطيل الموروثة اذ ان ((بعض طوائف اليهودية تنزل المرأة منزلة الخدم، حيث لأبيها الحق في بيعها قاصرة، و لم تكن ترث إلا في حالة لم يكن لأبيها ذرية من البنين. أما المرأة في عهد اليونان فقد كانت محرومة من الثقافة والتعليم والمساهمة في الحياة العامة. وفي شريعة الهنود ليس للمرأة حق في التحرر من تبعية أبيها أو زوجها أو ابنها، فإذا ما ماتوا أجبرت على أن تنتمي إلى رجل من أقارب زوجها، فالمرأة في عرفهم "تابعة"، ولا حياة لها بعد موت الزوج، فكانت تحرق معه حيّة على موقد واحد، واستمرت هذه العادة حتى القرن السابع عشر، كما كانت المرأة تقدم قرباناً للآلهة طلبا للرضا. أما عند الرومان فالرجل هو المالك لأفراد العائلة، وله كل السلطة على الزوجة والأبناء وزوجاتهم والبنات ويملك حق بيعهم، وله السلطة الكاملة على البنات وعلى أموالهن الموروثة من أمهاتهن. أما "هنري الثامن" في إنجلترا فقد حرَّم على المرأة الإنجليزية قراءة الكتاب المقدس، ولم تكن لها حقوق شخصية، ولا حق في التملك الخاص، فكانت المرأة خاضعة لأبيها أو زوجها، وكانت تباع وتشترى. لم تتمتع المرأة عند العرب في الجاهلية بحال أفضل فقد اعتبرت نذير شؤم))[2]، ويتمثل ذلك جليا في قوله تعالى : ((وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ"،)) (سورة النحل 58). فقد عدت المرأة في الجاهلية عاراً وإثماً وعورة يجب التخلص منه، مما دعا الى ظهور عادة وأد البنات وانتشارها عند بعض القبائل العربية في العصر الجاهلي.. وكما أسلفنا ان تلك الظواهر لم تقتصر على قوم دون سواهم، فالعالم يكفر بالمرأة ولا يؤمن بإنسانيتها، والى اليوم استمرت تلك العادات والأعراف والتقاليد والأنساق الثقافية الموروثة، فما تزال ظاهرة وأد المرأة في عصرنا الراهن، لكن ربما اختلفت فقط طريقة قتل هذا الكائن الذي يُنعت بالأنثوي، الذي لم يحظ بعد بالمكانة التي يستحق والوأد حديثا يأتي بمعنى مختلف يتمثل بالإقصاء والتهميش والتثبيط وانعدام مبدأ تكافؤ الفرص بين الرجل والمرأة ، وتجاهل حق المساواة بين الجنسين.

اما فيما يخص الرواية بوصفها مرآة الحياة وصورة كل مجتمع فهي حياة كاملة متكاملة يصورها الكاتب في سطوره وكلماته بأحداثها وزمانها ومكانها وحواراتها, ولما كان الأدب الروائي شمولي التصوير, بمعنى : انه يفصل في دقائق الامور ويصور حياة الشخوص بدقة وبكامل التفاصيل, ولأن الروائيين الأوائل اجتهدوا في نقل فن الرواية بشكل دقيق على غرار الرواية الغربية, كما اهتموا بنقل ما دونوه من حضارة الغرب واسلوبها سلوكياتها إلى بلدانهم. اذ يعالج الروائي ((موضوعاً كاملاً من جوانبه المتعددة, ويعرضه على القارئ عرضاً شاملاً من شتى نواحيه ويتسع فيه المقام للإطالة

والتفصيل, ويستغرق فيه زمناً كافياً يمكنه من التعريف بشخصياته, والإلمام بشتى مراحل موضوعه, وتطور الحياة في قصته بحيث لا ينتهي القارئ منها إلا وقد أحاط بالصور والشخصيات والبيئة والأفكار التي قدمها إليه القاص إحاطة تامة))[3] . يرى (إبراهيم الدسوقي شتا) في كتابه (مطالعات في الرواية الفارسية المعاصرة) ملاحظة مهمة فيقول: ((والملاحظ ان صيغة الخطابات هي الصيغة التي تغلب على الرواية الفارسية المعاصرة, ربما لأنها توحي بأكبر قدر من الواقعية, وفي صيغة المتكلم ما يمنح الكاتب فرصة كبيرة للتعبير عن ذات نفسه, أو الشطح الفلسفي واستعراض الثقافة وهي آفة لا تخلو منها رواية فارسية واحدة))[4] . اما ان أملنا وجهتنا ناحية خضوع الأدب العراقي الحديث للمؤثرات الخارجية،((قد تشكل الظاهرة البارزة الأولى في العراق بوصفها خضوع الأدب القصصي في العراق باستمرار لمؤثرات خارجية أسهمت إلى حد كبير في تحديد طابع اتجاهاته الفكرية, وملامحه الفنية, وتداخل الاتجاهات الفكرية في الفترة الواحدة , وتداخلها في الوقت ذاته , لدى القاصر الواحد, الذي لم يكن قادراً في أكثر الأحيان على ان يحد من أثر هذا العمل الأدبي أو ذاك – الذي يقرؤه – فيه, رغم انه قد يتعارض في بعض الأحيان مع موقفه الفكري المعلن))[5] .

وقد بدأت تنشط حركة التأثر والتأثير- وهو ما تتناوله الدراسات المقارنة - لكونها نابعة من قوى الإنسان الباطنية وغريزته في مد الجسور مع الآخر, ولعل معالم تلك الجسور ((ما كانت لتصمد أمام اختلافات الأذواق والإفهام, لولا الاستقلال النسبي بموضوعية التناول التي حاول أصحابها الانتقال بالأدب المقارن من المشاحنات القومية الساذجة, والانطباعات المفرطة إلى سياق النقد الجاد, من الدراسات المقارنة إلى الدراسات المرجمة, لما بينهما من صلات التقارب, والتجاذب, والخوض في تبادل الرأي, حيث تقدم لنا الدراسات التي تناولت حقل الأدب المقارن مثالاً لدور الترجمة, وضمن هذا الإطار تؤدي الترجمة دور توسيع النموذج الأدبي , كونها تنطلق من توصيل رسالة, مفادها الاهتمام بمكانة تلاقح المعارف))[6]. والريادة في الرواية الفارسية مثلها مثل الريادة العراقية فيها الكثير الكثير من الجدل والآراء, وكانت قضية الريادة قضية موازية لقضية الجدل ولكن الغلبة للآراء الأكثر اتزانا وعقلانية وبعيدة عن الانحياز والتعصب, ونظن ان رأي الدكتور(محمد رضا شفيعي كدكني) قد يكون الرأي الأكثر اعتدالاً اذ يقول : ((من دون شك يمكن القول : ان المجموعة القصصية (يكي بود يكي نبود : كان يا ما كان) لمحمد علي جمال زاده التي نشرت أولاً في برلين العام 1922م, كانت بداية الكتابة القصصية الحديثة في إيران في مجال القصة القصيرة, فانتشار هذه المجموعة القصصية يشير إلى الاعراق المتعددة التي يمكن ان تكون بداية حركة جديدة بشكل جذري في اللغة الفارسية وهي :

أولاً : من الناحية اللغوية – تقع في مستوى العامة أو اللهجة الدارجة مقابل اللغة الفصحى أو لغة أهل القلم .

ثانياً : مفصلة جداً وقريبة إلى الطبيعة والواقعية من حيث الوصف المفصل, وخصائص شخصيات القصة وموازنتها مع آثار السابقين, أي الرواية التاريخية للأسلاف))[7] .

يعود إبراهيم الدسوقي شتا ليذكر ملاحظة مهمة أخرى حول الرواية الفارسية فيقول : ((جذب انتباهي بعض الروايات, رأيت إنها تعد معالم على الطريق وإنها تصور القفزات الفنية الواسعة في ناحية المعالجة, كما أنها تقدم صورة واضحة للشعب الإيراني الشقيق في صراعاته المختلفة السياسية والاجتماعية, وتدل على نمو الشخصية العمومية لإيران, وفوق ذلك كله تعد دليلاً على التطويع الذي خضعت له اللغة الفارسية منذ مطلع هذا القرن حتى صارت صالحة للتعبير عن كافة الموضوعات))[8] , ويقصد طبعاً القرن الماضي لأن الكتاب كتب حينذاك، ان أردنا ان نتوغل في الرواية الفارسية ((فلا بد لنا ان نبدأ من– صادق هدايت وبزرك علوي) اللذين يجب اعتبارهما أشهر كاتبين من الجيل الأول المؤسس للرواية رغم الاعتراف بالريادة الأولى لـ -جمال زادة-))[9] . وقد بدأ ((استقبال الرواية الفارسية المعاصرة في أواسط سبعينيات القرن العشرين , بترجمة (إبراهيم الدسوقي شتا) لرائعة : (صادق هدايت) – (البومة العمياء) عام 1976م, ولم تصدر ترجمة لأي

رواية أخرى إلا بعد تسع عشرة سنة أي عام 1995م , وبعد ذلك بسنوات أربع أعيدت ترجمة (البومة العمياء) خارج الوطن العربي بقلم (عمر عدس), ونشرت في ألمانيا باللغة العربية, ووصلت إلى أقطار عربية عديدة منها سورية ومصر ولبنان, وترجمت كذلك, في العام ذاته رواية (نون والقلم) لجلال ال احمد مرتين ثم استمر بعد ذلك التراجم إلى يومنا هذا))[10] , وقد تناول الباحث في دراسته تلك مجموعة روايات لتكون موضوعاً للدرس بدءً من رواية البومة العمياء كونها من أوائل الروايات الفارسية وأكثرها شهرة وانتشار وليس أخرها روايات متوسطة وحديثة ليقف على تلك الظاهرة . ومما يشار اليه ان الروائيين الفرس الأوائل أمثال صادق هدايت وبزرك علوي هما ((من أكثر كتاب جيلهما توفيقاً, إذ ان تنوع آثارهما وقدرتهما على تمثيل الأحداث والشخصيات فائقة وممتازة , حتى ان الأجيال اللاحقة لم تستطع حتى الآن ان تحقق انجازات أفضل من هدايت وعلوي, على الرغم من اطلاعهم على تفاصيل العمل وتركيزهم المحير على التكنيك))[11]، وتعد رواية البومة العمياء ((من أفضل الروايات الإيرانية المعاصرة في رأي أكثر النقاد الأوربيين والإيرانيين على حد سواء))[12] .

أما التراث الذي وصل إلينا، ولا يزال يمتد فينا ((لا نزال نحيا بواسطته شئنا أم أبينا, وعينا ذلك أم لم نعيه, يحضر بأشكال متعددة في ذهنيتنا ومخيلتنا وذاكرتنا, ومهما حاولنا القطيعة معه, أو إعلان موته نظرياً أو شعورياً, تظل خطاطاته وأنساقه وأنماطه العليا مترسخة في الوجدان ومتركزة في المخيلة, انه ليس لباساً نخلعه وقت الحاجة, ونرتديه يوم الجمعة, كما نحب ونشتهي. وعندما نضع التراث مقابلاً للمعاصرة, أو الشرق مقابل الغرب, أو (النحن) في مقابل (الآخر), وما شئتم من الثنائيات نكون نبسط الجواهر إلى أغراض, ونختزل الشبكات المتداخلة والمعقدة إلى صور سطحية عن أنسجة بسيطة : فنرى المركب بسيطاً والجوهري عرضاً))[13]. ولا بد لنا من تسليط الضوء على كل من المجتمعات (العراقي والإيراني والأفغاني) من خلال ضابطة تجمع تلك المجتمعات، اذ يمكن ان نعدها مجتمعات محافظة نسبيا، فالمجتمع المحافظ ((هو ذلك المجتمع الذي تكون الغلبة فيه للسمعة على حساب الشخصية, انه المجتمع الذي تطغي فيه الصورة الناقصة والمشوهة للفرد على الصورة الكاملة والحقيقية))[14]. فهي مجتمعات مغلقة منكفئة على ذاتها, وتدور حول نفسها وفكرها فقط, فتتزمت بطبيعتها ولا تتقبل أي فكر اخر, أو اختلاف في الرأي, فهي تسعى الى تعزيز الحفاظ على المؤسسات الاجتماعية التقليدية في سياق الثقافة والحضارة, فمن الصعب او العسير ان تفكك تلك المنظومة القيمية والأخلاقية التي أرست قواعدها من تراكمات عبر السنين وتوارثتها الأجيال جيلا بعد الأخر لان ((معطيات التراث واستلهاماته التأريخية صورة رامزة للواقع المستوفي لهموم القضايا العامة))[15] ويمكن ان تجسد المحافظة بوصفها فلسفة سياسية واجتماعية على انها ((تعزز الحفاظ على المؤسسات الاجتماعية التقليدية في سياق الثقافة والحضارة, فبعض المحافظين يسعى للحفاظ على الأشياء كما هي, مع التركيز على الاستقراء والاستمرارية, في حين ان آخرين يدعون بالرجعيين, يعارضون الحداثة ويسعون للعودة إلى ما كانت عليه الأمور))[16]، ففي المجتمعات المحافظة لا يكون الرجل هو المسؤول الأول عن ضعف المرأة بقدر ما للمجتمع والعائلة نفسها, فالأم والأب والأشقاء كلهم يفعلون ذلك، اذ يعد نسقا ثقافيا متوارثا عندما يصورون ان الرجل هو الأول ولا شيء غيره . فالمجتمع المحافظ يتخذ خطى إجرائية يلزم بها الأفراد يفرض عليهم سلوكاً يتناغم مع السلوك العام لبقية أفراد المجتمع, من دون مراعاة للفرد من حيث هو كيان مستقل بذاته. ويبدو هذا واضحاً للكثير من الدارسين وتأخذ على سبيل المثال لا الحصر : ((المرأة تصبر وتتجلد ولا تشكو أو تظهر في صورة المرأة الضعيفة المسكينة التي تستحق الشفقة , أو تستدر العطف))[17].

ـ الموؤدة في الروايات العراقية :

تعد المرأة الموؤدة من الظواهر البارزة في الرواية العراقية، فلو تتبعنا بعض الروايات لوجدنا ان الممارسات الممنهجة التي تترك آثارا تثقل كاهل المرأة في كل زاوية من زوايا الكثير من الروايات التي نطلع عليها، فنجدها تارةً مضطهدة مقموعة مسلوبة الحقوق، وتارة اخرى تفرض عليها الوصاية ويتم التحكم بها كالدمية او اي شخص قاصر، وليس اخرها سلب حقها في الحياة، ففي رواية (أربع

ساعات) للروائي علي موسى حسين نجد (حنان) التي تتوفى في حادث مروري مروع : ((أنقذوا حنان ... أنقذوا حنان ... أنقذوا حنان , لكن الباب انفتح , وأنا لا زلت اصرخ حتى ضرب رأسي بعربة الإسعاف التي تحمل جثة حنان ... فذهلت وأنا أرى وجه حنان أمامي ترقد دون أنين))[18] ، اذن ان هذا الحادث قد يكون مدبرا انتقاما من حنان لسعيها الحثيث للمطالبة بحقوقها واصرارها على ذلك ، ونرى المرأة المقتولة بسبب الأعراف القبلية – العشائرية، التي تنتشر في مجتمعنا العراقي المخالفة لكل القوانين والشرائع السماوية والوضعية، لكن العصبية القبلية تسود في مثل هكذا حالات ولا يعترف بما يناقض أعرافها في رواية (القمر والأسوار)للروائي عبد الرحمن الربيعي: ((في الشتاء الماضي قتلت واحدة أمام عيني, ذبحها أخوها بخنجر, ولم يتقدم احد لنجدتها, الكل كانوا يرددون تستحق الموت, ولما انتهى من ذلك سلم نفسه للشرطة, وبقيت ثلاثة أيام وصورتها أمام عيني وهي تصرخ وتستنجد))[19] . فالقتل ذبحاً من سمات الإجرام التي تقتصر على المجتمعات المتعصبة المغالية بحجة غسل العار، وهي من أبشع العادات القبلية في البيئات المحافظة .

ونلحظ شخصية موظفة الخدمة, كما يطلق عليها العراقيون تسمية (الفرَّاشة) المريضة التي تغادر روحها إلى بارئها في رواية (العزف في مكان صاخب) للروائي علي خيون نجد شخصية : ((وصحت كالمأخوذ : ما بها ؟! فقال الرجل وهو يجهش بالبكاء بلا دموع :- إلى رحمة الله ... أكل صدرها السل ... المسكينة لم ترتح يوماً))[20] . ان المجتمعات المحافظة تميل الى حجر المرأة في بيتها، ولا تخرج الا في حالات الضرورة القصوى، فالمرأة هنا بعد معاناة المرض والحجر اطاح بها السل لتذهب روحها الى بارئها .

والحال في رواية (أوراق الزمن الداعر) مرعب جداً, فـ (أينان) هذه المقتولة للأعراف القبلية والمجتمعية, تظهر لنا بمنظر مرعب : ((وفجأة اقتحم الرجال دائرة النساء ... احد الرجال وكان أبو أينان, يصرخ بفمه الكبير متسائلاً ابن العاهرة ... ركض الرجل من الغرفة مخبولاً, ثم لاحق أينان إلى الباحة الداخلية, أخذت يده تنهمر بالضرب على الجسد المائع ثم انتبه إلى وجود برميل نفط صغير, وفي لحظة واحدة قفز ساكباً النفط على جسد أينان التي انفجرت نار عظيمة في جسدها ... كانت تصرخ مستغيثة ووجهها إلى الماء ثم ارتمت إلى الأرض وهي تحاول إطفاء حريقها متمرغة على الأرض , لكن الرجل سكب مزيداً من النفط))[21] . فأي اجرام هذا بحق المرأة ؟! بحجة غسل العار على الشبهة فقط .

ولم يقتصر الوأد على سلب حياة المرأة وانما تنوعت تلك الطرق والوسائل والممارسات بعد تأثرها بالحداثة، ليتم وأد المرأة وهي حية من دون الطرق التقليدية المعروفة، وان كانت على قيد الحياة لكنها بحقيقتها ميته، بسبب واقعها المزري وبيئتها القاسية, ففي رواية (القمر والأسوار) نجد (حسنة) قد خارت قواها بسبب المرض الذي فتك بها وسرق شبابها وبهائها وتركها ضامرة عاطلة عن العمل: ((قد مكثت في مستشفى المدينة ثلاثة أسابيع خرجت بعدها, وقد انتزع المرض منها كل علامات الشباب والبهاء وتركها هكذا ضامرة لا تقوى على أداء عمل))[22] .

كما نلحظ موظفة الخدمة في رواية (العزف في مكان صاخب) فهي تعاني العوز والحرمان مرة والمرض وقلة الحيلة مرة ثانية : ((وصحت كالمأخوذ :- ما بها ؟! فقال الرجل وهو يجهش بالبكاء بلا دموع :- إلى رحمة الله ... أكل صدرها السل ... المسكينة لم ترتح يوماً))[23]، وليست (هدية) في رواية (تحت جسر الهولندي) بأوفر حظ من سابقتها, فقد تركت عملها البسيط هي الأخرى : ((اشتكت المرأة من مرض عينيها وأخبرت زوجة (مالك) قائلة : قصدت طبيب العيون وقال لي ان الماء الأسود بدأ يغزو عيني ولا ينفع معه شيء سوى العملية الجراحية العاجلة))[24] وهي قد بلغ بها العوز والفاقة لتضطر للاستسلام التام لهذا البلاء الذي وقع عليها. أما في رواية (حارس التبغ) فنجد (طاهرة) بعد ان اخذ منها المرض والعوز والتهجير مأخذه لا تهم بشيء إلا بأن تدفن في العراق بعد ان تم تهجريها قسرا منه من قبل النظام البائد بحجة التبعية وقد تمت مصادرة كل املاكها وتم رميها على الحدود

العراقية الايرانية : ((أريدك ان تدفني هنا .. أريد ان أدفن في العراق, لا أدفن في إيران , قال لها : لا سأحملك إلى طهران ... أسمع : أنا ميتة ادفني هنا ... كانت تعبيرات وجهها تدل على أنها تموت , بعد نصف ساعة غابت عن الوعي تماماً, وقد وقف بعض المهجرين على رأسها , قالوا ماتت))[25].

- الموؤدة في الروايات الإيرانية :-

تعد المرأة الموؤدة من الظواهر البارزة أيضا في الرواية الإيرانية، خصوصاً اننا تناولنا ما كان سببه البيئة الاجتماعية المحافظة فقط، في نماذج الروايات المختارة, ففي رواية (درخت كج : الشجرة العوجاء) نجد المرأة التي كانت تجالس السائق الذي يحاول ان يعلمها السياقة فتتعرض إلى حادث دام مميت نجهل سببه في إشارة الى انه مفتعل مقصود لقتلها والتخلص من العار الذي لاحقها بسبب تواصلها مع شخص غريب ((زنى در كنار راننده تمرين رانندگى مى كرد , وقتى پياده شدند , درميان دايره اى از خون ايستاده بودند))[26] .

الترجمة : امرأة كانت إلى جانب السائق تتعلم السياقة , وعندما نزلا وجدا نفسيهما واقفين وسط دائرة من الدم.

ونلحظ الفتاة المقتولة في الرواية نفسها اذ نجد الفتاة المقتولة من والدها على اثر وجودها مع رجل كي يذهبا الى مكتب لعقد قرانهما وهو خير دليل على انحدار هذه الفتاة من بيئة اجتماعية محافظة متشددة ((گفت : آخه چند سال پيش يه پدرى دخترشو همين طورى كشت , خبر دار شده بود كه دخترش رفته محضر با يه پسرى عقد كنه , پسره هيچ مشكلى نداشت , قانون وشرع هم به نفع پسره بودن ؛ اما پدره اصلاً كوتاه نمى اومد))[27] .

الترجمة : (قال : قبل عدة أعوام لقد قتل أب ابنته هكذا, علم ان ابنته ذهبت مع فتى لعقد قرانهما في مكتب الزواج , الولد لم يكن يعيبه شيء والشرع والقانون كانا إلى جانب الولد ؛ ولكن الأب لم يقصر أبداً). هذا الفعل الإجرامي الذي انمازت به البيئة المحافظة, على الرغم من انه لا يستحق ان يصل الى هذا الحد من ردود الأفعال الإجرامية، وكان يمكن التعامل معه بعقلانية أكثر . فقد باتت المرأة تُقتل على الشك وحسب، في رواية (دستكش قرمز) (القفاز الأحمر) للروائية الإيرانية (سپيدة شاملو) : ((گفت زنم گم شده تاظهر همين پسره را استنطاق كردم, بدبخت رو توى خواب خفه كرده بود, بعد هم توى همون پتو پيچيره بودش, واسه چى ؟ واسه سوء ظن))[28] .

الترجمة : قال لقد ضاعت زوجتي, كنت استنطق الولد حتى الظهر لقد خنق المسكينة أثناء النوم, ثم قد لفها بنفس اللحاف الذي تتغطى به .. لماذا ؟ بسبب الشك .

فأصبحت المرأة ضحية لمجرد الشك في ظل هذا المجتمع المحافظ الذي يقمعها، ولا يترك لها اي حقوق . ونرى هذه المرأة التي يتم ممارسة ابشع انواع التعنيف بحقها، لتموت وهي جالسة من البرد في الرواية نفسها ((من نرسيده به تاكستان سم يخ را نفس كشيدم ... توى باغ افتادم كنار بچه اى كه دستهاش چنگ مانده بود وگير كرده بود به دگمه لباس زنى كه نشسته خشک شده بود))[29] .

الترجمة : قبل ان أصل استنشقت عطر سم الثلج (وهو احد انواع الورود في ايران)... في الحديقة هناك وقعت إلى جانب طفل علقت أصابعه بزر ملابس امرأة متخشبة (ميتة) وهي جالسة .

نلاحظ مما سبق قساوة هذه البيئة الاجتماعية ونقصد المحافظة ولجوئها إلى العنف والقتل والقسوة ومن دون أي رحمة أو تسامح أو عقل بل وحتى شرع ودين .

ويستمر هذا الاضطهاد والتعنيف وسلب المرأة في تلك المجتمعات الظالمة لها، ففي رواية (البومة العمياء) للروائي الايراني صادق هدايت ننقل هذا النص الذي يوضح حال المرأة التي لا يأبه لموتها احد، وكأنها ميتة اصلا قبل ان تموت فعلا : ((كان يجب علي ان امضي ليلة طويلة مظلمة

باردة ولا نهائية بجوار ميت, بجوار جثتها, وبدا لي انه منذ ان كانت الدنيا دنيا ومنذ ان خلقت, كان معي في حجرتي المظلمة ميت, ميت بارد بلا حس أو حركة))[30], ونبقى في الرواية نفسها فنجد (العمة) المتوفية : ((دخلت حجرة المتوفاة ورأت شمعتين كافوريتين تخترقان فوق رأسها, وكانوا قد وضعوا مصحفاً على بطنها حتى لا يحل في جسدها الشيطان))[31] , ونستمر لنجد الزوجة المقتولة من زوجها : ((ولكن اقل حركة بالنسبة لي لم تكن ممكنة, ومهما جاهدت كان عبثاً, كان لحم جسدينا قد التحم, وظننت انها قد جنت, وإثناء المحاولة, حركت يدي دون أرادة وأحسست ان السكين الذي كان في يدي قد انغمس في مكان ما بجسدها وانبثق السائل الحار على وجهي وصرخت .... وكانت ميتة))[32] .

وقد تكررت في الرواية الإيرانية كما هي العراقية ظاهرة عدم اقتصار الاضطهاد والظلم والاستبداد المسلط على المرأة في سلب حياتها، وانما كان للمرأة الموؤدة وهي حية مثلها مثل المرأة العراقية علامة مميزة هي الاخرى ، ففي رواية (همه چيز ساده اتفاق افتاد) (كل شيء حدث سهلاً) نجد (راهي) التي تكتشف إنها مريضة في القلب وهول تلك الصدمة عليها عندما تعرف انها مصابة بمثل هكذا مرض خطير، وهي تقاسي العوز والفقر والفاقة، وليس لها ادنى قدرة على تحمل تكلفة العلاج ((ظاهراً آن روز دكتر درمانگاه به بابا گفته بود دختر شما به احتمال زياد وفقط طبق حدسى كه مى زنم مشكل قلبى داشته باشد وحتماً بايد به يک متخصص قلب مراجعه كند))[33]

الترجمة : يبدو ان طبيب المشفى قد قال لأبي أن ابنتك أغلب الظن وهذا حسب حدسي أنا, تعاني من مرض في القلب ويجب ان تعرض نفسها على طبيب قلب متخصص .

يسيطر المرض والفقر والجوع والحرمان والاضطهاد على شخصيات رواية (فاصله ها) (المسافات) فنجد (بلقيس) التي اقعدها العوز والفقر والفاقة والمرض والوجع والحرمان وجعل منها اسيرة الفراش ((اتفاق مهمى كه دراين سال رخ دار وتاثير ناخو شايندى روى هر سه نفر ما گذاشت پادرد شديدى بود كه بلقيس راروزبه روز ناتوان مى كرد به طورى كه ديگر قادر بنود روى پاهايش بايستدو ياراه برود))[34] .

الترجمة : الحدث المهم الذي وقع هذا العام والذي اثر سلبياً علينا نحن الثلاثة هو الألم الشديد الذي كان يقصد بلقيس يوماً بعد يوم حيث أنها لم تستطع ان تقف على قدميها أو ان تمشي . ولا تختلف (جيران) المسكينة المعوزة المضطهدة التي تحتضر أثناء الولادة في رواية (فاصله ها) عن سابقاتها من النساء ممن تصارع البقاء على الرغم من كم الاضطهاد والفقر والعوز والفاقة والجهل والتخلف التي تفتك بها : ((زن بيچاره چنان درد مى كشيد كه آرزوى مرگ مى كرد – ديگر دختر يا پسر بودن بچه برايش مهم نبود .... زن كم كم نشانه هاى حيات را از دست مى داد وبا مرگ دست وپنجه نرم مى كرد))[35] .

الترجمة : المرأة المسكينة تتمنى الموت من شدة الألم – لم يعد الاهتمام بجنس الطفل بالنسبة لها مهماً ان كان ذكراً أو أنثى , فقدت المرأة شيئاً فشيئاً علامات الحياة وأصبحت تكابد الموت .

وما ان نبقى في رواية (فاصله ها : المسافات) حتى نجد مكابدة (جيران) لعذابات إضافية وكأن القدر قد تقصد ان يسلط عليها ما استطاعه من آلام وفاقة وحرمان وأمراض، فجيران التي بدأت النوبات العصبية تأخذ مأخذاً منها ((يک هفته از بسترى شدن جيران در بيمارستان مى گذشت – طى اين مدت او چندين بار به حالت اغما فرو رفت .... جيران در شرايط مساعد روحى قرار نداشت , حالات عصبى تازه تشديد شده بودند))[36] .

الترجمة : مضى أسبوع على رقود جيران في المستشفى وخلال هذه المدة أغمي عليها عدة مرات , لم تكن جيران في ظروف معنوية مؤاتية , فقد بدأت تراودها النوبات العصبية ، وايضا تطالعنا هذه العجوز المريضة التي ترقد في المشفى وقد اخذ منها المرض والفاقة والعوز مأخذه في رواية (تكرار

يـک بازی : تکرار اللعبة) : ((نـگاه گنـگ وخسته ام را از ديوار اتاق می دزدم وبه چشم های معصوم پير زنـی می نـگرم که در کنارم روی تختی دراز کش بود وبانـگاهش دردش را برايم معنی می کرد واحساس هم دردی می نمود))[37] .

الترجمة : كنت اختلس نظراتي المبهمة المتعبة من خلال حائط الغرفة لأنظر إلى العيون البريئة لعجوز ترقد على سرير بجانبي وكانت نظراتها تنم عن مرضها وتعبر عن مواساتها لي عبر تلك النظرات . اما في رواية (درخت كج : الشجرة العوجاء) فنجد هذه الأم المريضة التي تعاني من مرض الأنزلاق الغضروفي وكيفية تدبيرها لاحتياجاتها واطفالها وهي لا تملك حتى قوت يومها ((پوست كندن پرتقال بدون چاقو راحت نبود , لباس های بيرون شان كه فقط ماهی يـک بار شسته می شد - چون ماشين لباسشويی نداشتند وخواهرها كوچک بودند ومادر دسيـک كمر داشت – ممكن بودلـک بردارد))[38] .

الترجمة : لم يكن تقشير البرتقال بدون سكين سهلاً , كانت ملابسهم الخارجية تغسل مرة واحدة فقط في الشهر - لأنهم لا يملكون غسالة ملابس والأخوات كنَّ صغيرات وكانت الأم تعاني من انزلاق في الظهر, كان من الممكن ان يشتد .

ونلحظ هذه المرأة المصابة بالحمى ولا يوجد في قريتها الصغيرة الفقيرة المعوزة غير مشفى لتطبيب المرضى، وهي لا تستطيع الذهاب الى مشفى المدينة بسبب فقرها وعوزها وفاقتها وحرمانها، لتضطر للركون الى الفراش في بيتها عل وعسى ان تشفى في رواية (درچوبی بسته است)-(الباب الخشبي المغلق) : ((سعيد پشت پنجره يه سوسـک گنده است , سعيد لای در را بازكرد : بابا پشت پنجره سوسـک چه كار می كنه ؟ جلو آمد ودوستش را گذاشت روی پيشانيش توبت داری , الان يه دستمال خيس می ذارم رو پيشونيت))[39] .

الترجمة : سعيد خلف الزجاج صرصور كبير فتح سعيد الباب, ماذا يفعل صرصور خلف الشباك ؟ تقدم ووضع يده على جبينها , أنتِ مصابة بالحمى ! الآن سأبلل منديلاً واضعه على جبهتك . ولا تختلف الجدة حالا عن سابقتها في رواية (سفر خاک) (السفر الأرضي – السفلي) ((همان شب بی بی هم تب كرد وهذيان می گفت))[40] .

الترجمة : وفي نفس الليلة أصيبت الجدة بالحمى وبدأت تهذي .

ولم يكتفِ العوز والحرمان والاضطهاد والفقر والعوزمن المرأة ليزيد مرض السرطان الطين بلة، ويتبين ان الورم قد انتشر في جسمها في رواية (دستكش قرمز)-(القفاز الأحمر) : ((آزمايشهام اين بارخيلي طول كشيد , چند بار تكرارش كردند ديروز گفتند چيزی مثل يـک مشت توی سينه م نشسته , پخش می شود ومی خواهد همه تنم را بـگيرد))[41] .

الترجمة : طالت مدة التحاليل هذه المرة , أعادوها عدة مرات , بالأمس قالوا لي هناك شيء أشبه بقبضة اليد جاثم على صدري ينتشر ويريد ان ينتشر في كامل جسدي . ولا يختلف الحال كثيراً في رواية (سجينة طهران) اذ نرى (جدة مارينا) التي تصارع الموت بمرض سرطان الكبد, وقد دخلت الغيبوبة لأكثر من مرة : ((كان سرطان الكبد يفتك بها وأخبرتني أمي أنها في غيبوبة, وامتدت الغيبوبة أسبوعين ظل فيهما أبي يذرع الممر جيئةً وذهاباً , ويبكي ... ذات صباح استيقظت مبكراً ... لمست يدها فوجدتها في مكانها))[42] .

الموؤدة في الروايات الأفغانية :

ولا تختلف المرأة الأفغانية عن سابقاتها، كما هو حال المجتمعات التي مزقتها الحروب، إلا ان المرأة الأفغانية قد ضغطت عليها جملة ظروف قاهرة إضافية أخرى، إضافة الى كل ما عانت منه نظيراتها العراقية والإيرانية على حد سواء .

اذ تعاني من جملة من الانتهاكات وليس أخرها الفقر والظلم والجور والاضطهاد والأمية والعنف الممنهج المسلط عليها بالإضافة الى النظرة الدونية ومعاملتها على انها درجة أدنى من الرجل ، وكذلك الزواج القسري وشيوع ظاهرة الزواج المبكر(زواج الأطفال القسري) وزواج الإكراه وكذلك الاغتصاب، وكلنا يعلم ان وضع المرأة الأفغانية هو الاسوء في العالم بحسب ما يتم تناقله من تقارير خاصة بالمنظمات والمؤسسات التي تعنى بحقوق المرأة وشيوع ظواهر العنف المنزلي الذي غالبا ما يؤدي الى ارتفاع نسب انتحار النساء في هذا البلد (ولا مجال لذكرها في هذا الموضع) وأبرز تلك الانتهاكات المسجلة هو القتل من قبل الجماعات الإرهابية المسلحة التي تسعى بشكل دائم الى تطبيق بعض الفتاوى والآراء المتشددة، فالعنف ضد النساء ظاهرة متأصلة في أفغانستان تتجلى بعدة أشكال ولأسباب مختلفة منها التقاليد القبلية والدينية الصارمة والفقر وانعدام المرافق التعليمية وانعدام الآمن وانتشار ظواهر التحرش بمختلف أشكاله وكذلك الابتزاز وثقافة التمييز بين الجنسين وانتشار الأفيون ، ومما يجدر الاشارة اليه ايضا ان انتشار جرائم الشرف عامل مهم في تحفيز النساء اليائسات على الانتحار الذي يكون الملاذ الوحيد المتاح وتكون تلك الحالات على أشكال عدة تنتهي بإزهاق النفس. دائما ما نرى المرأة في طليعة ضحايا الحروب فهي الأم والأخت والزوجة والبنت، ويكون تأثير الحروب عليها مباشرا او غير مباشر ولا تختلف شدة هذا التأثير ووقعه عليها لانه في نهاية المطاف له آثار مدمرة عليها ، ففي رواية (ارض ورماد) نرى ذلك جليا ((ركضت نحو المنزل فوق غيمة من اللهب والدخان ، على الطريق رأيت والدة ياسين كانت تركض عارية بالكامل .. لم تكن تصرخ بل تضحك ، كأنها مجنونة تركض في جميع الاتجاهات ، كانت في الحمّام حين سقطت القذيفة .. انفجر الحمّام .. ماتت بعض النساء، ودفن البعض الآخر وهن أحياء .. لو فقدت عيني لحظتها كي لا أراها في عارها هذا، أردت التقاطها لكنها اختفت في اللهب))[43]. وفي الرواية نفسها نجد وصفا دقيقا لحال المرأة بعد ان تم استباحة قريتها من قبل الغزاة لتكون أول ضحايا هذا الغزو وأول من تطاله تبعات ذلك الغزو المقيت : ((في غيمة قاتمة من الغبار ، تشاهد زوجة مراد، راكضة عارية أمام الشاحنة، شعرها المبلل يطير في الهواء، شاقا الغبار، كما لو ان شعرها يكنس الهواء، صدرها الأبيض يرقص بأناقة فوق جذعها، ثمة نقاط مياه أشبه بلألئ الندى تسقط من جسمها الى الأرض، تناديها : زينب ابتعدي عن الشاحنة))[44]. لتكون نهاية زينب جثة هامدة بعد ان حاولت الهرب ، ولكن كانت قريتها تحترق، ولا خيار أمامها الا الهرب من الغزاة الذين يحاولون النيل من شرف كل من تطاله أيديهم، لكنها قد اختارت الهروب الى مصيرها الحتمي، لتدخل كومة النار بدلا من العار الأبدي الذي سيلازمها اذا ما وقعت بيد الغزاة ونالوا منها ولا ينالها وحسب بل سينال العار عائلتها أجيالا متعاقبة : ((تنظر بقلق الى الطريق، زينب ليست هنا، لقد هرعت بجسدها العاري الى داخل اللهب، احترقت وهي حية، احترقت وهي عارية، وغادرت هذا العالم وهي عارية، احترقت تحت نظرك وغادرت العالم هذا، كيف ستروي ذلك كله لمراد، أعلي كان تخبره؟ كلا زينب ماتت .. نقطة على السطر))[45].

اما في رواية (ألف شمس مشرقة) فأن وأد المرأة قد تعدد على أشكال مختلفة بدء من ولادتها وحتى كهولتها وأخر ساعات حياتها، لأنها باتت تُنعت بـ(ابنة الحرام)، حيث لحقها هذا العار منذ الولادة : ((كان عمر مريم اقل من خمس سنوات حين أدركت لأول مرة معنى كلمة ابنة حرام.. حدث ذلك يوم خميس ، لا بد انه كان كذلك، لان مريم تذكرت انها كانت قلقة وغير مرتاحة، وهذا يحصل فقط في أيام الخميس، اليوم الذي زارها فيه جليل))[46]. ولتتكرر عليها جملة ابنة الحرام عشرات المراتب يوميا وتنسى حتى اسمها لتكون تلك الجملة بديلة عن اسمها، حتى ان أمها هي الأخرى قد اعتادت على نعتها بتلك الجملة المقيتة : ((قالت : انك ابنة حرام خرقاء صغيرة ، هذا جزائي عن كل

شيء تحملته، ابنة حرام خرقاء صغيرة بالوراثة))[47]. ويستمر الوأد وإقصاء المرأة ليتحول هذه المرة الى وأد مركب تتحمله الام والبنت على حد سواء وتوضعا في دائرة الاتهام والإقصاء، وتدفع المرأة وحدها الضريبة : ((كانت نانا إحدى مدبرات المنزل ، حتى انتفخ بطنها ، عندما حدث ذلك ، امتص اللهاث الغاضب لعائلة جليل الهواء من هيرات.. طالبت الزوجات برميها خارجا !! في حين كان والد نانا يعمل في قطع الحجارة في قرية قريبة من غول دامان عندما عرف بالأمر ، تبرأ منها واحتقرها، جمع أشياءه وغادر بالباص الى إيران ، ولم ير او يسمع عنه شيئا مرة أخرى))[48].بالتأكيد سيكون المذنب الأول والأخير هو المرأة، يلقى عليها اللوم دائما وأبدا : ((نظرت الى مريم وقالت : هل تعرفين ما اخبر به زوجاته ليدافع عن نفسه ؟ قال لهن انني عرضت نفسي عليه .. وانها كانت غلطتي .. ابنتي أترين ؟ هذا ما يعنيه ان تكوني امرأة في هذا العالم .. وضعت نانا الوعاء من يديها ، ورفعت ذقن مريم بأصبعها : انظري يا مريم .. ورغما عنها رفعت مريم نظرها .. قالت نانا : تعلمي هذا الان وتعلميه جيدا يا ابنتي .. كما إبرة البوصلة تشير دائما الى الشمال .. فأن إصبع الرجل يجد دائما امرأة ليتهمها.. تذكري ذلك يا مريم))[49].

هنالك الكثير من الاراء التي دعت الى الفصل بين الانساق الثقافية والانساق الاجتماعية كون النسق الثقافي مقتصر على القيم الجمعية عكس النسق الاجتماعي الذي تم النظر اليه بشكل اوسع ((يجب الفصل بين النسق الثقافي والنسق الاجتماعي على ان النسق الثقافي يبدو انه لا يتألف من اكثر مما يؤكده العلماء الاجتماعيون عن القيم الجمعية بينما يمثل النسق الاجتماعي النظام العقلي لعالم التفاعل الاجتماعي))[50] . الا اننا في حقيقة الامر وجدنا اندماجا وصل حد التماهي بين الانساق الثقافية والاجتماعية لتلك البيئات وان اختلفت جغرافيا الا انها قد تماثلت ثقافيا واجتماعيا الى حد كبير مع الفارق، أهم ما يجد الإشارة اليه ان البيئة التي ينتشر فيها الاضطهاد والعنف والتخلف والأمية والجهل هي الحاضن الأساسي والعامل المساعد في وأد المرأة واضطهادها واستلابها، وان البيئات المحافظة فيها تقارب كبير بين المجتمعات العراقية والإيرانية والأفغانية على الرغم من اختلافها نسبيا، إلا ان التقارب قد طغى على تلك المجتمعات في التعامل مع المرأة على الرغم من ان المجتمع الإيراني يعد أكثر انفتاحاً من المجتمع العراقي وكذلك الأفغاني الذي يعد الأكثر تزمتا ألا ان البيئات المحافظة هي واحدة في كل المجتمعات وان اختلفت، وقد طغى السلوك العنيف المضطهد والقمعي على طبيعة البيئة وسليقة المجتمع، وكذلك طغى الإجرام على سلوكيات هذا المجتمعات في التعامل مع المرأة التي تحاول الشذوذ عن النسق الذي رُسم لها عُرفاً ، فيحاول المجتمع المحافظ ان يشرعن كل هذه الممارسات الإجرامية بحق المرأة، ويحاول ان يكمم فاها في حياتها, ويحجرها ويضطهدها، ويلغي وجودها ويقصيها إضافة الحكم عليها واستلابها حياتها.

الهوامش:

1) هل تمثل الثقافة العربية صورة واحدة للمرأة : 326

2) وأد المرأة ما زال مستمرا : https://blogs.aljazeera.net

3) القصة في الأدب الفارسي : 88

4) مطالعات في الرواية الفارسية المعاصرة : 11

5) الأدب القصصي في العراق منذ الحرب العالمية الثانية : 2 : 389

6) اشكالية الترجمة في الأدب المقارن : 19

7)الأدب الفارسي منذ عصر الجامي وحتى أيامنا : 141

8) ينظر : مطالعات في الرواية الفارسية المعاصرة : 7

9) الأدب الفارسي منذ عصر الجامي وحتى أيامنا : 122

10) استقبال الرواية الفارسية المعاصرة في الوطن العربي : 9

11) الأدب الفارسي منذ عصر الجامي وحتى أيامنا : 122

12) استقبال الأدب الفارسي المعاصر في الوطن العربي : هامش الصفحة 9

13) ينظر : الرواية والتراث السردي : 225- 226
14) بين السمعة والشخصية : جريدة الكترونية , فهد راشد المطيري , جريدة الطليعة الالكترونية , عدد / الاثنين 6- يوليو – 2009 م .
15) https://ar.wikipedia.org.

16) قراءة في قصيدة على قبر غيلان الدمشقي :84

17) البنية الروائية لمسار الشعب الفلسطيني من البطل المنفي إلى البطل الثوري :254

18)اربع ساعات : 83

19)القمر والاسوار :69

20)العزف في مكان صاخب : 76

21) أوراق الزمن الداعر : 56- 57
22) القمر والأسوار : 11
23) العزف في مكان صاخب : 76
24) تحت جسر الهولندي : 49
25) حارس التبغ : 232
26) درخت كج : 14
27) المصدر نفسه: 48
28) دستكش قرمز : 36- 37
29) المصدر نفسه : 64
30) البومة العمياء : 96
31) البومة العمياء : 124
32) المصدر نفسه : 177
33) همه چيز ساده اتفاق افتاد : 22
34) فاصله ها : 11
35) المصدر نفسه : 65
36) المصدر نفسه : 152
37) تكرار يـک بازى : 85
38) درخت كج : 19
39) درچوبى بسته است : 85
40) سفر خاک : 57
41) دستكش قرمز : 63
42) سجينة طهران : 68
43) ارض ورماد : 42

[4]) ارض ورماد :66
[4]) ارض ورماد : 68
[4])الف شمس مشرقة : 13
[4]) الف شمس مشرقة :14
[4])الف شمس مشرقة :16
[4])الف شمس مشرقة :17
50) دور الدراما التلفزيونية في التغيير الثقافي : 324

المصادر والمراجع:

- **الأدب الفارسي منذ عصر الجامي وحتى أيامنا :** محمد رضا شفيعي كدكني , ترجمة : بسام ربابعة , عالم المعرفة , الكويت , أكتوبر , 2009 م .
- **الأدب القصصي في العراق منذ الحرب العالمية الثانية – أتجاهاته الفكرية وقيمه الفنية** : عبد الأله أحمد , الطبعة الأولى منشورات وزارة الأعلام سلسلة دراسات , دار الحرية للطباعة , بغداد , 112/ ج2 , 1977 م .
- **أربع ساعات :** علي موسى حسين , الطبعة الأولى , الينابيع – دمشق – سوريا , 2010 م .
- **أرض ورماد:** عتيق رحيمي ، ترجمة : اسكندر حبش، دار الادب للنشر والتوزيع ، بيروت ، ط1-2002م
- **أستقبال الأدب الفارسي المعاصر في الوطن العربي** : نسرين هاني الدهني , الطبعة الأولى , مركز الحضارة لتنمية الفكر الأسلامي , ج1 – 2 , بيروت , 2008م.

أشكالية الترجمة في الأدب المقارن : ياسمين فيدوح , الطبعة الأولى , صفحات للدراسة والنشر , من منشورات القدس عاصمة الثقافة العربية , سوريا – دمشق , 2009 م .

- **ألف شمس مشرقة :** خالد حسيني ، ترجمة: مها سلمان سعود، دال للنشر والتوزيع ، سوريا- دمشق ، ط1-2010م.

أوراق الزمن الداعر : صلاح صلاح , الطبعة الأولى , التنوير للطباعة والنشر والتوزيع , بيروت , 2010 م .

- **البنية الروائية لمسار الشعب الفلسطيني من البطل المنفي إلى البطل الثوري** : أفنان القاسم , الطبعة الأولى , دار الحرية للطباعة , وزارة الثقافة , بغداد , 1978 م .
- **البومة العمياء :** صادق هدايت , ترجمة : إبراهيم الدسوقي شتا , الطبعة الثانية , مكتبة مدبولي,

القاهرة , 1990 م .

- **بين السمعة والشخصية :** فهد راشد المطيري ، جريدة الطليعة الالكترونية ، عدد الاثنين 6 يوليو – 2009م .

- **تحت جسر الهولندي – أربع روايات قصيرة - :** محمد يعقوب , الطبعة الأولى , الدار العربية للعلوم ناشرون , بيروت , 2015 م .

- **تكرار يک بازى** : سحر ملک محمدي , نيكان كتاب زنجان , چاب أول , بهار – 1393 هـ . ش , تعداد صفحات 149 .

- **حارس التبغ :** علي بدر , المؤسسة العربية للدراسات والنشر , بيروت , ط 2 – 2009 م .

- **درخت كج :** ضياء الدين وظيفة شجاع , أنتشارات طهران , روزنه , چاب أول - 1392 هـ . ش تعداد صفحات 110 .

- **درچوبي بسته است :** نصرت ماسورى , أنتشارات تهران نيلوفر, چاب أول - 1389 هـ . ش تعداد صفحات 95 .

- **دستكش قرمز :** سپيده شاملو , نشر مركز – تهران , چاب أول 1380 هـ . ش تعداد صفحات : 73.

- **دور الدراما التلفزيونية في التغيير الثقافي للعائلة العراقية :** د.محمد حمود ابراهيم ، مجلة اداب ذي قار ، العدد (24) القسم الثاني سنة 2017م- جمهورية العراق – جامعة ذي قار / كلية الاداب.

- **الرواية والتراث السردي :** سعيد يقطين , رؤية للنشر والتوزيع , القاهرة , ط 1 - 2006 م .

- **سفر خاک :** إبراهيم مهدى زاده , ناشر : نشر ثالث , چاب أول 1390 هـ . ش , تعداد صفحات : 100 .

- **سجينة طهران :** مارينا نعمت , ترجمة : سهى الشامي , كلمات عربية للترجمة والنشر , القاهرة , ط 1 - 2013 م .

- **العزف في مكان صاخب :** علي خيون, دار الشؤون الثقافية العامة , بغداد , ط 1 – 1988م.

فاصله ها : الف , افسوس (پرستو افسوس , نشر واسع – مشهد , نوبت چاب , سوم 1383 هـ . ش , تعداد صفحات 160 .

- **القصة في الأدب الفارسي :** أمين عبد المجيد بدوي , دار النهضة العربية للطباعة والنشر ,

1981 م .

- **قراءة في قصيدة على قبر غيلان الدمشي للشاعر عبد العزيز المقالح:** د.احمد مقبل المنصوري ، مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية في جامعة ذي قار ، المجلد (3)، العدد (1)-2013م.

- **القمر والأسوار :** عبد الرحمن مجيد الربيعي , دار الحرية للطباعة , الجمهورية العراقية , 1976

- **مطالعات في الرواية الفارسية المعاصرة :** إبراهيم الدسوقي شتا , الهيئة المصرية العامة للكتاب , 1986 م .

- **هل تمثل الثقافة العربية صورة واحدة للمرأة :** سعاد المانع , مجلة علامات , المجلد العاشر , ج 39 .

- **همه چيز ساده اتفاق افتاد :** مهيمن خدمتى , آواى منجي – قم , ط 1 – 1390 هـ . ش عدد الصفحات 110 .

الشبكة العنكبوتية (الانترنت)

وأد المرأة ما زال مستمرا : https://blogs.aljazeera.net

https://ar.wikipedia.org.